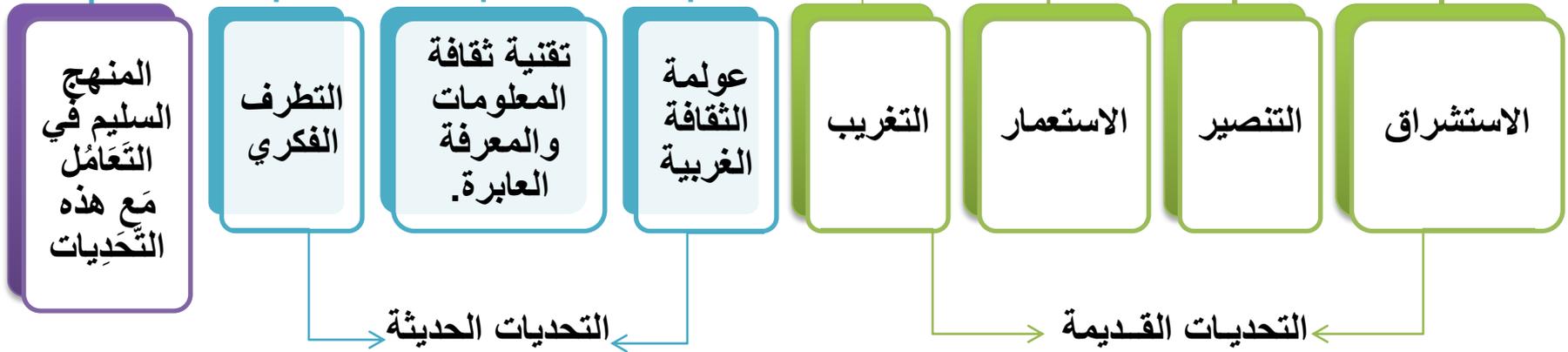


# الوحدة التاسعة

## التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية



# عولمة الثقافة الغربية

- العولمة من المصطلحات الحديثة نسبياً.
- متى انتشرت العولمة؟  
ابتداءً من تسعينيات القرن الماضي.
- سبب نشأت العولمة؟
- نشأت بسبب التطور الهائل في وسائل الاتصال الحديثة التي جعلت العالم شاشة صغيرة يلتف حولها الناس، ويتقابلون ويتحدثون، ويصنعون مجتمعات افتراضياً وهم يبعدون عن بعضهم آلاف الكيلومترات.

# عولمة الثقافة الغربية

- **لفظ العولمة:** مصطلح انجليزي مترجم.
- **يترجم بالعربية إلى:** «الكونية» «الكوكبية» «الشوملة»  
إلا أن مصطلح «العولمة» أشتهر بين الباحثين وأصبح أكثر الترجمات شيوعاً بين أهل السياسة والاقتصاد والإعلام.
- **وتحليل الكلمة بالمعنى اللغوي** يعني «تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله»
- **وقد شاب تعريف العولمة ارتباك كبير،** وَلَكِنْ يُمكنُ أَنْ نَقُولَ **أن العولمة هي:** «عملية توحيد الثقافة في العالم بحيث تسود ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية وتحدداً الثقافة الأمريكية».

# أخطار العولمة

للعولمة أخطار كثيرة، وَبَعْضُ الإيجابيات، وَلَكِن أخطارها أكبر بكثير، وَيُمْكِنُ هُنَا الحديث عن بَعْضِ هَذِهِ المخاطر:

**أولاً:** القضاء عَلَى الأخلاق الحميدة في العالم الإسلامي، وبقايا الأخلاق في بقية العالم من خلال نشر الفساد، والأباحية، والقيم السَلْبِيَّة في كل مَكَان.

**ثانياً:** القضاء عَلَى الثقافات الفرعية، وَجَعَلَ العالم كله يدور في فلك ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية، وَتَحْدِيداً الأمريكية.

**ثالثاً:** زيادة الاستهلاك حسب الطَّرِيقَةَ الرأسمالية الغربية، وَفِي الوَقْتِ نفسه القضاء عَلَى المشاريع المُتَوَسِّطَةِ، مِمَّا يُوْدِي إلى تقليص الطبقة المُتَوَسِّطَةِ الَّتِي يعول عَلَيْهَا إحداث التنمية في مُخْتَلَفِ دول العالم.

**رابعاً:** الخداع والتضليل، واللجوء إلى الحيل التلفزيونية، والسينمائية لصناعة الحقائق وتزييف الحقائق المَوْجُودَةِ فِعْلاً عَلَى الأرض.

**خامساً:** سيطرة قوى مُعَيَّنَةٍ عَلَى العالم من خلال الغزو الفكري والثقافي، والسيطرة عَلَى وسائل الإعلام الجَدِيدَةِ.

# إيجابيات العولمة

- إعطاء فُرْصَة لتدفق المَعْلُومَات
- وانتشار الوعي أَكْثَر وَلكِنَّهُ وعي مشتت
- تقريب المسافات بَيْنَ البَشَر

# تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة

- نَحْنُ نعيش في **عصر المَعْلومات**، وَالمَقْصود بِهِ: الزمان الَّذِي يعتمد فِيهِ النَّاسُ عَلَى وسائل الاتصال الْحَدِيثَةَ من إنترنت، أجهزة هاتف ذكية، وحواسيب محمولة، وأجهزة التقاط بث فضائي، وأجهزة لوحية، وغيرها.
- ومشكلتنا الْكُبْرَى أن هَذِهِ الاختراعات الْحَدِيثَةَ كلها قادمة من الغرب، وَمِنْ يَخْتَرع يفرض ثقافته فِيمَا اخْتَرع، وَفِي الْعَالَمِ الْغَرْبِيِّ لَا قِيود عَلَى وسائل الاتصال فَمَنْ يُريد أن يبت شيئاً عن طريقها فله ذَلِكَ
- فالمَعْلومات المتدفقة من هَذِهِ الأجهزة تتميز بـ:

# تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة

**أولاً:** كَمِيَّة هائلة جداً من المَعْلُومَاتِ.

**ثانياً:** مرسل المَعْلُومَاتِ مَعْرُوف أحياناً، ومجهول في أحيان كثيرة.

**ثالثاً:** وسائل الاتصال الحَدِيثَة حولت كل إنسان إلى مرسل مَعْلُومَاتِ، وإعلامي، وصحفي، وصاحب وسيلة إعلامية.

**رابعاً:** مَعَ وسائل الاتصال الحَدِيثَة ضاعت المعايير الَّتِي تحكم المادة المرسلَة ضمن هَذِهِ الوَسَائِلِ.

**خامساً:** وفرت هَذِهِ الوَسَائِلِ فُرْصَة لأصحاب العقائد المشبوهة، ومروجي الأباحية، لِلْقِيَامِ بِمَا يُرِيدُونَ دون حسيب من دولة، أو أجهزة حكومية.

**سادساً:** مضيعة للوَقْتِ.

# تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة

وَمَعَ هَذَا الانفجار المعلوماتي الكبير في وسائل الاتصال الحديثة و تطور أجهزة الحاسوب والثورة التكنولوجية الاتصالية كل هذا أدى إلى ظهور **المعرفة العابرة** وهي:

المعرفة السطحية التي تتم دون تدقيق وتمحيص، وبسرعة كبيرة، وبمرور خاطف يؤدي بك إلى عدم الاستفادة مما تقرأ، أو تسمع، أو تشاهد، وفي الوقت نفسه يُصبح المتلقي بيئة خصبة للتضليل.

# دور الثقافة الإسلامية في مواجهة العولمة وآثار ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة

من وظائف الإعلام بناء ثقافة واعية، وإيجابية عند الناس،  
ومن أهداف وسائل الاتصال الحديثة والقديمة تهذيب الذوق  
العام ودفع الجماهير إلى التفاعل الفكري، والإبداع.

لكن الذي يحصل في أرض الواقع أن هذا الأمر لا يكون  
صحيحاً في غالب الأمور، لذلك فإن للثقافة الإسلامية دوراً  
كبيراً في تعويض النقص الإيجابي في هذه الوسائل ويتمثل هذا  
الدور في:

**أولاً:** ترسيخ التدين في نفوس الناس، وبناء ثقافة إسلامية  
قادرة على التفاعل مع التغيرات في العالم، وفي الوقت نفسه  
تحصن المسلم ضد أخطار العولمة.

# دور الثقافة الإسلامية في مواجهة العولمة وآثار ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة

**ثانياً:** بناء مهارات معيارية في عقول الناشئة تجعلهم يأخذون من الفيضان المعلوماتي ما يفيدهم، ويتركون ما يضرهم بناء على المرجعية الثابتة للمسلم، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

**ثالثاً:** بناء مضمون إسلامي جاذب في الإنترنت، ويكون معداً للهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، وكل وسائل الاتصال الحديثة بحيث يقف في وجه المضمون السيء.

**رابعاً:** توعية الناس بأخطاء وسائل الاتصال الحديثة، وأيضاً بالفوائد التي يمكن الحصول عليها، مع تنمية الحس الأخلاقي كي يكونوا أكثر اهتماماً بالابتعاد عن كل ما يبث في هذه الوسائل ويكون مخالفاً للشرع الكريم.

# التطرف الفكري

- **التطرف الفكري هُوَ:** أسلوب تفكير يجعل من يعتنقه يختار الحلول العنيفة، أو غير المعتدلة، وتجعله ينظر إلى الأشياء المحيطة به بِشَكْلِ مَرَضِي، ومتوتر، ولا يقبل آراء الآخرين، ويعتقد دائماً أنه الصحيح، وغيره خاطئ.

## • مقصد التطرف:

- **الخروج عَن الاعتدال في الأفكار،** والنظرة إلى الأمور المحيطة بالشخص، أو الجماعة، وهو يشمل **عِدَّة أمور مِنْهَا:**
- الاعتقاد أنك أفضل من كل الناس، وأن الآخرين أقل مكانة مِنْكَ.
- عدم تقبل الآخر، أو الاستماع إليه، والاعتقاد دائماً أنك صواب.

# التطرف الفكري

- رأي الإسلام في التطرف؟
- التطرف مكروه وغير مقبول دينياً.
- فالإسلام دين الاعتدال، والوسطية، وهو ضدَّ التطرف بكل أشكاله.
- ففي القرآن الكريم يصف الله سبحانه وتعالى عباد الرحمن بعدة صفات ومن ضمنها الاعتدال في الإنفاق، وعدم التطرف فيه.
- وَكَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يرسم للمسلم طريقاً وسطاً بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فالفوز بالدنيا لا يعني خسارة الآخرة، وَالْعَمَلُ مِنْ أَجْلِ الْآخِرَةِ لَا يَعْنِي تَوَقُّفَ الْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَا.

# التطرف الفكري

- **وفي السنة يحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الغلو في الدين** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم و الغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين»
- **و يدعو للاعتدال** كما روى أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»

# المنهج السليم في التعامل مع التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية

وَيُمْكِنُ الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ الْمَنْهَجِ السَّلِيمِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ التَّحَدِيَّاتِ الَّتِي تُوَاكِهُ الثَّقَافَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مَهْمَا اخْتَلَفَتْ:

**أولاً:** التوكل على الله سبحانه وتعالى والإيمان الراسخ أنه الناصر، وأنه لا يخذل عباده الصالحين.

**ثانياً:** مراعاة السنن الكونية في مواجهة التحديات.

**ثالثاً:** الحوار هو الطريق الأنجح لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

**رابعاً:** الصبر، والتخطيط الجيد، والعمل بعيد المدى.

**خامساً:** الصبر على الأذى، وتحمل الآخرين، في سبيل شرح أحكام الإسلام، وما يحتويه، والرد على الشبهات بطريقة ذكية، وبلغة سليمة بعيدة عن التخوين، والشتائم

# المنهج السليم في التعامل مع التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية

- **سادساً:** الإيمان أن الأصل في الحياة مجابهة الصعاب، والتحديات، وأن الرسالة الإسلامية تواجه مثل هذه التحديات.
- **سابعاً:** دراسة الخصوم دراسة واعية، وسبر أغوارهم، ومعرفة وسائلهم، والتقنيات التي يستخدمونها في محاربة الإسلام، ثم الرد عليهم بذكاء.

و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات! (=)